

الخليج

منوعات, محطات

11 ديسمبر 2022 15:50 مساء

السياحة الضائعة في صحراء النيجر





لم يدع الغونج أحمد خضخضات شاحنة البيك-آب وهي تتقدم على دروب الصحراء الوعرة في شمال النيجر تنهكه، ولا الغبار الذي راح يلمخ بلونه الداكن ثوبه الأزرق الفيروزيّ يحبطه، بل أطلق العنان لفرحته حين لاحت أضواء واحة إفروان في الليل الصافي.

وصل موكب رئيس البلدية أخيراً إلى قريته المستكنة بين الجبال والصحراء للمشاركة في مهرجان «آير»، أحد أكبر مهرجانات منطقة الصحراء الذي يحتفي بتراث الطوارق وثقافتهم، والذي أقيم هذا الأسبوع. وخلال المهرجان الذي يحمل اسم سلسلة الجبال المهيبة المحيطة بالمنطقة، تتحوّل قلعة إفروان الواقعة على مسافة

1200 كلم من العاصمة نيامي، لثلاثة أيام إلى واجهة سياحية.

قصد إفران هذه السنة حوالي خمسة آلاف شخص معظمهم أعيان محليون وبينهم بعض الأجانب، فلبلوا سكينه الصحراء وخمول سكّانها بحركة متواصلة من السيارات الرباعيّة الدفع التي تعبر بكامل سرعتها تاركة خلفها سحبات كثيفة من الغبار.

إثر قتل ستّة فرنسيين عام 2020 على مسافة بضعة كيلومترات من نيامي، أعلنت فرنسا النيجر «منطقة حمراء» وأوصت مواطنيها «بشدة» بتفادي الذهاب إليها، بعدما كانت في الماضي المصدر الرئيسي للسياح لهذا البلد. ونصحت باريس الفرنسيين الراغبين في زيارة إفران بتأجيل رحلتهم «المحفوفة بالمخاطر».

وحمل مساعد رئيس البلدية حمادي يحيى على «هذه السفارات» التي «افتعلت هوساً»، في حين أن النزاع يجري على بعد أكثر من ألف كيلومتر من إفران، مؤكداً أنه «تم تأمين كل المنطقة هنا».

وتفرض العاصمة نيامي على أيّ غربي يزور الصحراء مواكبة مسلّحة لقاء بدل ماليّ. وسأل عامل آخر في المجال

السياحي، طلب عدم ذكر اسمه: «في أي بلد من العالم يتجول السياح مع رشاش أمامهم ورشاش خلفهم؟»

وقال رئيس جمعية حرفيي إفران قادر حمامة الذي يصنع الحلّي منذ 30 عاماً، إنّه لا بدّ من التسليم بأن مرحلة «ما قبل» انتهت، وأن «السياحة التي سنشهدا الآن ستكون على الدوام بمواكبة عسكريين»، مضيفاً، «لا أدري إن كان هذا...يجذب السياح»